

## تعليم القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية

م . م عبدالحسين احمد الخفاجي  
كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

### مقدمة

تكاد اللغة أن تكون هوية الأمة ... كل أمة ، ولذا كان هناك العربي ، والفرنسي ، والإنكليزي ، والهندي ، والصيني ، و... و... و هلم جرأ ؛ لأن اللغة هي السبب الرئيس في هذا التصنيف ، وتعد من أهم الظواهر الاجتماعية التي مارستها الإنسانية فأصبحت بحق السمة الفريدة التي إنماز بها الإنسان ، واللغة العربية لها خصوصية انفردت بها عن سائر اللغات ، لاسيما أخواتها من اللغات الجزرية ، والفضل يعود للقرآن الكريم الذي شرف هذه اللغة بوصفه المهيم على الكتب السماوية ، فضلاً عما حواه من فنون البلاغة التي مثلت سرّاً من أسرار الناطقين بالضاد من فقهاء لغة العرب ممن كان يتبارى فن الكلام في ميدان النثر والشعر بين أروقة سوق عكاظ ، ذلك الملتقى العلم -ي الذي أنتج للإنسانية فراقداً لازالت تتلأل في سماء الفصحاحة والبلاغة .

إنّ اهتمام أوائل العرب باللغة العربية يكاد يكون معتقداً راسخاً يحظى بالقداسة ، (( وقد كان الناس قديماً يجتنبون اللحن فيما يكتبونه أو يقرأونه اجتنابهم بعض الذنوب )) (١) ، لاسيما بعد بزوغ فجر الإسلام الذي أفاض على اللغة العربية قداسة أخرى لها طعم خاص ومميز ، فضلاً عن أثر القرآن الكريم ، وقراءته وإقراءه وتفسيره ، فنشأت مدارس للدرس والتدريس ، أشهرها مدارس النحو في البصرة والكوفة .

(( ولما كانت اللغة من ضروريات التواصل اللفظي الإنساني ، وم ن أساسيات التفكير كانت الاستثارة اللغوية للطفل ما قبل المدرسة عن طريق إثراء الحصيلة اللغوية والتفاعل اللفظي الإنساني ، يعد مدخلاً وظيفياً فعالاً لنموه عقلياً ومعرفياً ويدعم لديه الثقة بالنفس والسلوك الاستقلالي )) (٢) ، وهناك الكثير من الأبحاث قد أشارت إلى أن (( النسبة الكبيرة من طلاب صعوبات التعلم وصعوبات القراءة سببها مشكلة لغوية ... وأن ٧٥% - ٨٥% من ذوي صعوبات التعلم كانوا يعانون من تأخر لغوي استمر معهم إلى مرحلة المراهقة )) (٣) .

وتحتل قواعد اللغة العربية مقاماً بارزاً في منهج تدريس المادة اللغوية في المرحلة الابتدائية يمكن لها أن تنتج مخرجات متفوقة علمياً إذا ما رافقت تلك المناهج طرائق تدريس

(١) الصاحبى ، لابن فارس ، ص : ٣٥ .

(٢) دراسات في سيكولوجية النمو ، لفيوليت فؤاد وعبد الرحمن سليمان ، ص : ١٤١ .

(٣) صعوبات التعلم بين المراهقة والاضطرابات ، لهمد النوبي محمد علي ، ص : ١٦٥ .

متنوعة ، ومتطورة يتقنها معلم بارع ، ومتضلع في فن التدريس فيبعث فيها الحياة ويثير في نفوس التلاميذ الرغبة والنشاط في التعلم . فغالباً ما (( يأتي الطفل إلى المدرسة الابتدائية وقدراته العقلية محدودة ، وضعيفة لا تقوى على فهم قواعد النحو ، وبخاصة إذا كان تعليمها يتم بطريقة جافة خالية من التشويق ، أو إذا كانت تُعْمَّ في جو صناعي ، بعيداً عن مواقف الحياة التي يهرُّ بها الأطفال كل يوم ، وعندما يأتي الطفل إلى المدرسة لأول مرة ربما تكون عاداته اللغوية فيها كثير من الاضطراب وعدم الانتظام ، مما يقتضي بذل الجهد لإحلال العادات اللغوية السليمة محل العادات المضطربة ، ويكون ذلك عن طريق التدريب على الاستعمال اللغوي الصحيح )) (١)

واقترضت منهجية البحث أن يكون على النحو الآتي : —

- ❖ المقدمة : وتضمنت مدخلاً موجزاً للبحث .
- ❖ المبحث الأول : مفهوم القواعد النحوية ، وأهمية تعليمها ، ومشكلات تعليمها .
- ❖ المبحث الثاني : أهمية طرائق التدريس وأثرها في تعلّم القواعد النحوية .
- ❖ المبحث الثالث : أنموذج عرض مقترح للباحث لتدريس مواضيع القواعد النحوية.
- ❖ الخاتمة : وتضمنت نتائج البحث والتوصيات .
- ❖ المصادر والمراجع .

## المبحث الأول

### مفهوم القواعد النحوية ، وأهمية تعليمها ، ومشكلات تعليمها

---

(١) طرق تدريس اللغة العربية ، لجمال مصطفى العيسوي وآخرون ، ص : ٢٩٢ .

القواعد النحوية هي (( طائفة من المعايير والضوابط المستنبطة من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن لغة العرب الذين لم تفسد سليقتهم اللغوية ، يحكم بها على صحة اللغة وضبطها )) (١) ، وتعد من أهم الأسس التي تمكّن المتكلم من إتقان كلامه وتجنبه اللحن فيه ، و(( لكلمة قواعد في علم اللغة المعاصر معنيان مهمان في الأقل ، فنحن نقول من ناحية أن المتكلم يعرف قواعد لغته ، وهو لا يعرفها في العادة معرفة شعورية ، ما لم يتدرب على علم اللغة تدريباً خاصاً ، وهو لا يستطيع أن يتحدث حديثاً مقنعاً عن طبيعة قواعده . والقواعد بهذا المعنى الأول تشمل المعرفة اللغوية التي يمتلكها المتكلمون ، التي تمكنهم من إيصال لغتهم . والقواعد هنا مفهومة نفسي ذهني . أما المعنى الثاني فيتعلق بعالم اللغة ، وليس بالمتكلم ، إذ يقال أن عالم اللغة يكتب قواعد لغته . وهذه القواعد وصف شكلي واضح للغة )) (٢) .

كما أن القواعد النحوية تمثل المعيار الأفضل لمعرفة سلامة الألفاظ المستعملة في التخاطب بين الناس ، ولا تخلو أية لغة من قواعد نحوية تصونها عن الزلل والتحريف ، وتحافظ على سلامتها ، وانطلاقاً من أهمية القواعد النحوية للغة العربية عند العرب ، وصيانة القرآن الكريم من التحريف نطقاً ومعنىً ، شمر علماء اللغة الأوائل عن سواعدهم بعد أن (( أحسوا في منتصف القرن الأول الهجري خطراً يهدد لغتهم وقرآنهم بسبب ما نشأ من اللحن على السنة الأعاجم والموالي الذين دخلوا في دين الإسلام بعد الفتوح العربية الكبيرة وخاصة عند قراءتهم للقرآن )) (٣) فأسسوا المدارس النحوية في البصرة ، والكوفة ، وبغداد ، والشام ، والأندلس لتدريس القرآن ، والنحو ، والصرف في المراكز العلمية كالمسجد الجامع ، وسوق المربرد في البصرة ، ومسجد الكوفة ، ومجالس المناظرة ، ودور الخلفاء والوزراء في الكوفة وألّفوا فيمختلف فنون العربية . فحافظوا على اللغة من الاضمحلال والفساد وأبقوها على أصالتها ورسخوا قدمها ، وحافظوا على ثباتها بين اللغات الأخرى .

بيد (( أن النحو ليس فناً من فنون اللغة . ولكنه يدخل في كل فن من فنونها . وهو مقوم أساسي من مقومات إجادة استخدامها ، وما تمايز مخرج اللغة ، خطيباً أو كاتباً عن آخر بشيء بعد وضوح الأفكار وعمقها وصحتها وجدتها ومصداقيتها إلا بمدى صحة أدائه اللغوي وخلوه من الأخطاء النحوية والصرفية على أقل تقدير ... ناهيك عن بلاغة الحديث وجماله )) (٤) .

(١) المفاهيم اللغوية عند الأطفال ، لوشدي أحمد طعيمة وآخرون ، ص : ٤٣٣ .

(٢) An Introduction to Transformational syntax, Roger Fowler, P: 63.

(٣) اللغة العربية وعلومها ، لعمر رضا كحالة ، ص ١١٠ .

(٤) المفاهيم اللغوية عند الأطفال ، لوشدي احمد وآخرون ، ص : ٢٠ .

إن التلميذ الذي يتعلم العناصر الأساسية التي تتركب منها اللغة ، ويعرف كيف يحلل العناصر والعلاقات القائمة بينها ، سوف يعصم نفسه من الوقوع في اللحن ، والضعف في الصياغة التعبيرية ، وينبغي للتلاميذ أن يكتسبوا القواعد النحوية الأساسية التي يستعملونها كثيراً في تعابيرهم ، مثل الجملة التامة ، وأركانها من فعل وفاعل ، وأنواعها من أسمية ، وفعلية ، أو من مبتدأ وخبر ، وإعراب هذه الأركان ، وبعض الفضلات المهمة في الجملة ، كالمفعول به والجار والمجرور والنعت والمضاف والمضاف إليه . (( ولا شك في أن القواعد النحوية تربي لدى التلاميذ مجموعة من القيم والاتجاهات المرغوبة ، ومجموعة من مهارات التفكير مثل : دقة التفكير ، وقوة الملاحظة ، والقياس المنطقي )) (١) .

إن تعلم القواعد النحوية يكون بلا أدنى شك عن طريق التعليم ، والتعليم هو (( عملية اجتماعية انتقائية تربوية هادفة تتفاعل فيها العناصر كافة والتي تهتم بالعملية التربوية من إداريين ، ومشرفين ، ومدرسين ، وتلاميذ بهدف نمو المتعلم ، والاستجابة لرغباته ، وخصائصه ، وأساليب تعلمه ، وذلك باستخدام الأنشطة ، والإجراءات التي تتناسب وقدراته ، وإمكانياته ، وتؤدي إلى نموه ، وهو نظام جماعي يتم فيه التدريس والتعلم )) (٢) . وببظافر هذه العناصر يمكن للمؤسسة التربوية أن تشق طريقها بنجاح باهر في تحقيق أهدافها التربوية التعليمية لرفد المجتمع بمخرجات يمكن عدها اللبانات الصحية الصحيحة القابلة للرقى ، والتقدم في صنع الحضارة الإنسانية القائمة على العلم ، والمعرفة.

بيد أن كل عمل قائم على العلم ، والمعرفة لا بد وأن تعترض طريقه الكثير من المشاكل التي يجب معالجتها بدراسة قائمة على العلم ، والتجريب ، والاستفادة من الخبرات المتراكمة .

إن من أهم المشاكل التي يعاني منها التلاميذ في تعلم القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية هي : —

❖ طغيان اللهجة العامية على اللغة الفصيحة في لغة التخاطب اليومية في البيت وخارجه ، لاسيما لغة التخاطب بين المعلم وتلاميذه التي تكاد أن تكون لغة عامية بحتة لا تمت إلى اللغة الفصيحة بصلة ، ومن البديهي والحال هذه ألا تؤدي اللغة العربية وظيفتها التي يفترض أن تؤديها .

(٢) المصدر نفسه ، ص : ٤٣٤ .

(٣) تصميم التعليم نظرية وممارسة ، لـ محمد محمود الحيلة ، ص : ٢٧ .

- ❖ وعندما يكون النحو العربي بعيداً عن لغة التخاطب وتكون تطبيقاته ليست ميسورة لطغيان اللهجة العامية على الفصحى سيواجه المتعلم صعوبة بالغة في تعلم القواعد النحوية ، وضبطها .
- ❖ ما يكتنف النحو العربي من غموض والتباس لدى التلاميذ ، ولاسيما الإعراب وتعدد صورته وتنوع مقتضياته وكثرة علاماته .
- ❖ كثرة الأبواب النحوية ، لا سيما الإعراب التقديري ، وكذلك تعدد المصطلحات الدالة على مسمى واحد مثل : النعت ، والصفة .
- ❖ الجفلف في المادة النحوية الذي قد يسبب الملل والسأم لدى التلاميذ ، فضلاً عن الشرود الذهني ، لا سيما وأن السقف الزمني الذهبي لاستيعاب التلاميذ ينحصر في العشرين دقيقة الأولى من الحصة الدراسية<sup>(٥)</sup>.
- ❖ اعتماد طرائق التدريس القديمة، لا سيما طريقة التلقين<sup>(٦)</sup> أو ما سماه باولو فريري – التعليم البنكي – الذي ينحصر دور التلاميذ فيه في الحفظ والتذكر وإعادة ما يسمعون ، من دون أن يتعمقوا في مضمونه ، واستقبال المعلومات وتخزينها من دون وعي ، فيتحولون بذلك إلى أوان فارغة يصب فيها المعلم كلماته ، ويصبح التعليم نوعاً من الإيداع التلاميذ فيه هم البنوك التي يقوم المعلمون بالإيداع فيها<sup>(٧)</sup> .
- ❖ كما أن<sup>(٨)</sup> صعوبة القواعد النحوية تعود إلى طرائق التدريس المتبعة أكثر مما تعود إلى القواعد نفسها ، والشكوى منها مبالغ فيها ؛ إذ لكل لغات العالم قواعد تفصيلية تشبه قواعد اللغة العربية ، وبعضها يفوق العربية في ذلك ، ولم يناد أحد بهجر قوانين لغته أو استبدالها بأخرى بسبب صعوبة تلك القوانين<sup>(٩)</sup> .
- ❖ ندرة استعمال الوسائل التعليمية وتطويرها في تيسير القواعد النحوية ، ولاسيما الحديثة منها ، والاكتفاء بالملخ ص السبوري والكتاب المنهجي<sup>(١٠)</sup> .

(٥) هذا ما يؤكد الخبراء في التعليم ممن قضى زهرة عمره في هذه المهنة الشريفة .

(١) السلطوية في التربية العربية ، ليزيد عيسى السورطي ، ص : ١٦ .

(٢) مهارات اللغة العربية ، لعبد الله علي مصطفى ، ص : ٥٠ .

(٣) أنظر أثر الجداول واللوحات الملونة في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة القواعد

والاحتفاظ به ، لعبد الحسين أحمد الخفاجي .

## المبحث الثاني

### أهمية طرائق التدريس وأثرها في تعلم القواعد النحوية

للتعليم والتعلم استراتيجيات خاصة بهما ، واستراتيجيات التعلم هي )) خطط موجهة لأداء المهمات بطريقة ناجحة أو إنتاج نظم لخفض مستوى التشتت بين المعرفة الحالية للمتعلمين وأهدافهم التعليمية . وتتضمن الاستراتيجية أنشطة مثل اختيار المعلومات وتنظيمها

وتكرار المادة المراد تعلمها ، وربط المادة الجديدة بالمعلومات المخزنة في الذاكرة ، لتعزيز التعلم ذي المعنى بالإضافة إلى خلق بيئة ايجابية للتعلم والمحافظة على استمرارها (( (١) .  
إن (( أصعب المشكلات التي يواجهها الخبراء التربويون المعاصرون كيفية تطبيق الطرائق المستحدثة في المرحلة الأساسية ، لتحقيق التأثير الذي يكون التعليم الصحيح ،  
وتعرف هذه الكيفية بطرائق التعليم وأساليبه ، وما يتبعها من منهج علمي وطرق فنية (( (٢) .  
كما أن الأهداف العامة ، والأهداف الخاصة ، والأهداف السلوكية تلعب دوراً بارزاً في اختيار طرائق التدريس التي تمكن المعلم من تعليم التلاميذ القواعد النحوية ، فضلاً عن المادة التعليمية نفسها ، وقد مارس أساتيد التدريس من علماء العرب عدة طرائق في حلقات الدرس التي كانوا يعتقدونها في المراكز العلمية التي أشرت إليها في المبحث الأول ولمزيد من الإطلاع راجع الملحق (١) المرفق .

لكل مادة تعليمية طرائق تدريس تناسبها ، وهناك ثلاث طرائق أساسية في تعليم القواعد النحوية هي : —

❖ الطريقة القياسية : احتلت هذه الطريقة مكانتها في التعليم قديماً وتقوم على القياس في استيعاب القاعدة النحوية ، إذ يستهل المعلم الدرس بذكر القاعدة النحوية ، ثم يشرع بعد ذلك في توضيحها عن طريق الأمثلة التي ينطبق عليها ، ثم يكون التطبيق عليها ، وفيها ينتقل فكر التلميذ من الحقيقة العامة إلى الحقيقة الجزئية ، ومن القانون العام إلى الحالات الخاصة ، ومن الكلي إلى الجزئي ، وبذلك تكون إحدى طرائق التفكير التي يسلكها العقل في الوصول من المعلوم إلى المجهول .

❖ الطريقة الاستقرائية : تقوم هذه الطريقة على ترتيب الدرس على وفق مراحل أو خطوات الدرس كما يسميها ( هاربارت ) ، إذ تبدأ بمقدمة يهيئ بها المعلم تلاميذه لاستقبال المادة العلمية الجديدة باستثارة انتباههم بحوار أو استجواب أو نحو ذلك ، ثم يعقب هذه المقدمة بعرض الدرس للوصول إلى الأهداف التي يريد بلوغها مع تلاميذه ، ثم تأتي مرحلة أو خطوة الربط والموازنة بين ما تعلمه التلاميذ في الدرس وما تعلمه في الدروس السابقة تمهيداً للخطوة القادمة وهي الاستنتاج التي يتيح فيها المعلم لتلاميذه الفرصة ليستنتجوا بأنفسهم القاعدة باعتبار أن الاستنتاج هو زبدة الطريقة وغايتها من غير ما

(١) أصول استراتيجيات التعلم والتعليم ، لحسين محمد أبو رياش وآخرون ، ص : ١٩ .

(٢) طرائق التعليم بين النظرية والتطبيق والممارسة ، ليوسف مارون ، ص : ٧٥ .

حاجة إلى أن يلقن المعلم تلاميذه إياها ، ثم تأتي الخطوة الأخيرة وهي التطبيق ؛ أي تدريب التلاميذ على تطبيق القاعدة النحوية بممارستها عملياً . وهذه الطريقة تتفق مع طريقة التفكير التي يسلكها العقل في الوصول من حقائق مشاهدة أو معلومة إلى حقائق غير مشاهدة أو مجهولة ، وفيها ينتقل الفكر من الجزئي إلى الكلي ، أو من القانون الخاص إلى القانون العام ، فضلاً عن أنها تنطوي على أهمية تكمن في أن يكشف التلاميذ المعلومات والحقائق بأنفسهم .

❖ الطريقة النصية ( المعدلة ) : وهي تعديل في بعض جوانب الطريقة القياسية ، إذ تقوم على تعليم القواعد النحوية عن طريق النصوص المتصلة بدلاً عن الأمثلة المتقطعة ولهذا سميت بالطريقة النصية ، وتقوم على اختيار نص في موضوع واحد يقرؤه التلاميذ ويفهمون معناه ، ثم يشار إلى بعض الجمل فيه ، ويتم تحليلها ومناقشتها وإبراز ما فيها من خصائص ، ثم يعقب ذلك استنباط القاعدة النحوية منها ، ثم تأتي مرحلة التطبيق ؛ أي تدريب التلاميذ على تطبيق القاعدة النحوية بممارستها عملياً (1) .

ميدانياً ثبت أن المعلم الناجح لا يكتفي باستخدام طريقة واحدة في أثناء الدرس ، وإنما يقوم باستخدام أكثر من طريقة لمراعاة الفروق الفردية ، والمادة العلمية ، فضلاً عن الاستعانة بالوسائل التعليمية التي تثير الدافعية لدى التلاميذ ، وتجعلهم أكثر شوقاً في التعلم .

### الأهداف العامة والخاصة في تعلم قواعد اللغة العربية

لتعلم قواعد اللغة العربية عدة أهداف عامة وخاصة ، فضلاً عن الأهداف السلوكية لكل درس فيها ، ويمكن عرض أشهرها على النحو الآتي : —

#### الأهداف العامة

- ❖ توظيف القواعد النحوية في تنمية طاقات التلاميذ الفكرية واتخاذ مواقف صحيحة من القضايا التي تواجههم في حياتهم.
- ❖ تنمية ملكة التفكير العلمي الموضوعي المنظم ، والقدرة على الانتقال من العام إلى الخاص .
- ❖ اعتماد اللغة العربية الفصحى للتواصل في أثناء الدرس ، فضلاً عن التواصل فيها مع الثقافة العربية ، ومعرفة دورها في الحضارة العالمية ، فضلاً عن البيئة الاجتماعية والمحلية .

(1) أنظر تدريس اللغة العربية وفقاً لأحدث الطرائق التربوية ، لعلوي عبد الله طاهر، ص : ٣٣٨ — ٣٤٣ .

- ❖ الإفادة من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة ، ولاسيما أن الإعلام أصبح رقيقاً دائماً زماناً ، ومكاناً.
- ❖ الإخلاص للبلد ، والدعوة إلى محبته ، وإعلاء شأنه ، وتعلم ممارسة الأسس والعيش المشترك بين أبنائه .

### الأهداف الخاصة

- ❖ تنمية ميول التلاميذ ، وتشجيعهم على المبادرات الذاتية وتحمل المسؤولية .
- ❖ تطبيق مبادئ التربية العامة ، أي التدرج من المعلوم إلى المجهول ، ومن السهل إلى الصعب ، ومن التيسير إلى التركيب ، ومن المحسوس إلى المجرد .
- ❖ التركيز في ربط التعلم بأهداف محددة ، وتعزيز المشاركة ، والحوار ، والعمل التعاوني التربوي المشترك بين المعلم وتلاميذه ، وبين التلاميذ أنفسهم .
- ❖ التدرج في استعمال اللغة العربية الفصحى ، وعدها لغة تحصيل وتعبير شفوي وخطي ، لأهمية دورها في التواصل والإبداع<sup>(١)</sup>.

## المبحث الثالث

### أنموذج مقترح للباحث لتدريس القواعد النحوية

الكتاب المدرسي له دور واضح في دافعية التلاميذ نحو التعلم عن طريق جاذبيته بغلافه وكتاباته للعنوانات الرئيسية والفرعية ، فضلاً عن نوع الخط المستعمل ، والألوان التي تزين الأشكال والرسوم المبتوثة فيه ، كما<sup>(١)</sup> أن الكتاب المدرسي في كثير من دول الغرب

(١) انظر طرائق التعليم بين النظرية والممارسة ، ليوسف مارون ، ص : ٢٣١ - ٢٣٥ .

المتقدم ، على مختلف المستويات ، رياض الأطفال والابتدائي والثانوي أو التعليم الأساسي والجامعي آية في الجمال الجامع لمعاني الذوق ، وكأنها تحف فنية للمتاحف والمكتبات ، زينة لها لا لغرض الدراسة والعلم ، إن هذه المظاهر الأخاذة للكتاب المدرسي من أنفع الوسائل وأمتعها للتلميذ ، وتجذبه إليه جذباً بقراءتها والإفادة منها ، لاسيما كتاب النحو (( (١) .

ويرى الباحث أنّ للوسائل التعليمية التعليمية فائدة واضحة بما لها من تأثير في العناصر الرئيسية الثلاثة من عناصر العملية التعليمية ( المعلم – المتعلم – الكتاب ) فيما تقدمه من إثراء واقتصادية للتعليم ، فضلاً عن استثارة اهتمام التلاميذ وإشباع حاجاتهم ، وزيادة خبرتهم ، واشتراك جميع حواسهم ، وزيادة مشاركتهم في اكتساب الخبرات ، وتذليل الفروق الفردية بينهم ، وتعديل سلوكهم بتكوين الاتجاهات الحديثة (٢) .

زد على ذلك (( أنّ قسماً من المميزات كالصوت ، واللون ، والحركة ، وكل ما من شأنه شد الانتباه يكون بحد ذاته وسيلة لزيادة حصيلة المتلقي من المعلومات أو تعديل لبعضها ، فاللون له آثار إيجابية على جذب الانتباه وتركيزه ، وهناك بعض الأدلة التي تؤكد أن اللون يمكن أن يزيد من الاحتفاظ بالتعلم ، وهذا صحيح ولاسيما عندما يتكامل لون الكلمة مع لون الصورة )) (٣) .

ويرى الباحث أنّ المفاهيم النحوية يمكن أن تقدم للتلاميذ ملخصة باستعمال الألوان الزاهية ، فضلاً عن استعمال الأشكال الهندسية كالدوائر والمربعات والمثلثات ... الخ ، مما نبعث التشويق في نفوسهم وتفعيل دافعيتهم تجاه هذه المفاهيم للتغلب على جفافها وإخراجها من التجريد قدر الإمكان ، فعند (( وضع دائرة حول الشيء المهم المراد إبرازه ، أو إعطائه لوناً مميزاً ، مما يساعد على توجيه انتباه المشاهد إليه ؛ لأن اللون من عوامل جذب الانتباه ، وهو يربط عناصر الشيء المعروض )) (٤) .

(١) طرق تدريس اللغة العربية ، لجمال مصطفى العيسوي وآخرون ، ص : ٢٨٦ .

(٢) أنظر مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين ، لعماد شاهين ، ص : ٥٨ – ٦٠ .

(٣) مهارات التدريس الصفّي ، له محمد محمود الحيلة ، ص : ٤٩ .

(٤) تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية ، له محمد محمود الحيلة ، ص : ٧١ .

واختار الباحث عرض موضوع أقسام الفعل (الماضي – المضارع – الأمر ) راجع الملحق (٢) ، وهو الموضوع الأول من مواضيع كتاب قواعد اللغة العربية للصف الخ امس الابتدائي باستعمال الألوان ، بوصفه أنموذج عرضٍ مقترحٍ عند تدريسه للتلاميذ .

أنموذج مقترح لعرض موضوع أقسام الفعل ( الماضي - المضارع - الأمر )



أقرأ

أضاءَ القمرُ بنوره حقولَ المزرعة ، واختلط الضيَاءُ بخضرة الزَّرْع ، فتمايلت الشتلات فرحةً بوصولِ الماء ، لتسقي عطشها . وبات الفلاحُ يرقبُ كفاية الحقلِ ، حتى إذا ما ارتوت ، أغلق بابَ الساقية ليبدأ بالأخرى . أمسك الفلاحُ بمسحاته ليغيرَ مجرى الماء وهو يناجي ربّه في السقاية ويقول :

يا ربِّ زدْ وبارك وارحم إنك رؤوفٌ رحيم .

الشرح

أنظر إلى الكلمات التي وردت في النص وهي : ( أضاءَ ) و ( اختلط ) و ( تمايل ) و ( تسقي ) و ( يرقبُ ) ، تجد أن كل كلمة من هذه الكلمات قد دلت على حدث حصل في زمن معين ، ونسمي هذا النوع من الكلمات ( أفعالاً ) .

ولو قرأت النص السابق مرة أخرى ، ووقفت عند الأفعال ( أضاءَ ) و ( اختلط ) و ( تمايل ) ، لوجدت أن كلاً منها قد دل على عمل وقع في زمن مضى وانقضى ، فالفعل ( أضاءَ ) دلّ على أن الإضاءة وقعت قبل بدء وقت التكلم ، ومثل ذلك ( اختلط ) و ( تمايل ) . إن كل فعل يدل على عمل وقع في الزمن الماضي يسمى ( فعلاً ماضياً ) . ومن أمثلة الجمل التي فيها أفعال ماضية :

- قرأ التلميذُ الدرس
- رسمت البنْتُ وردةً
- جاءَ أحمدُ



تأمل الأفعال (تسقي) و (يرقب) و (يبدأ) ، تجد أن الفعل (تسقي) يدل على حصول السقاية الآن ، أي في الوقت الحاضر ، كما يمكن أن يدل على أنه سيحصل في المستقبل . ومثل هذا نستطيع أن نقول عن الفعلين (يرقب) و (يبدأ) .  
إن كل فعل يدل على حدث يقع في الحال أو المستقبل يسمى (فعالاً مضارعاً) . ومن أمثلة الجمل التي فيها أفعال مضارعة :

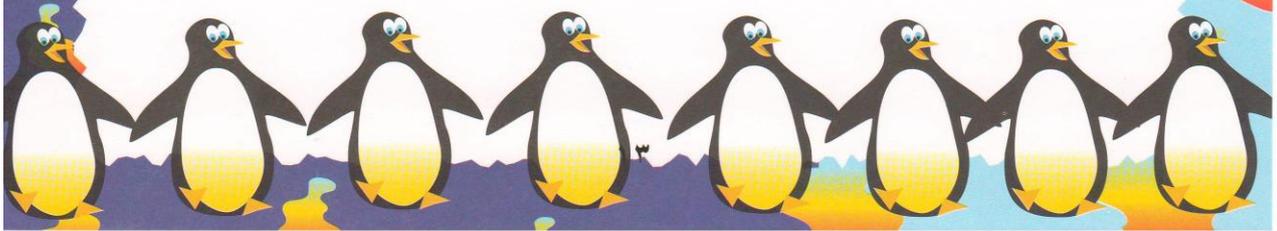
- يقضي التلاميذ أوقات فراغهم في المكتبة
  - يشارك الآباء في العمل التعاوني
- ثم تأمل الفعلين (زد) و (بارك) ، تجد أن كلاهما يدل على طلب عمل شيء الآن . ويسمى هذا النوع من الأفعال (فعل أمر) . ومن أمثلة الجمل التي فيها أفعال أمر قولنا :
- واطب على الدوام
  - أحسن إلى الفقراء
  - أأمر بالمعروف وانه عن المنكر



يقسم الفعل من حيث الزمن على ثلاثة أقسام :



- ❖ الفعل الماضي : ما دل على حصول عمل في زمن مضي قبل التكلم . مثل : ( درس وكتب ) .
- ❖ الفعل المضارع : ما يدل على حصول عمل في زمن التكلم أو بعده ( الحال أو الاستقبال ) . مثل : ( يفهم ويذهب ) .
- ❖ فعل الأمر : ما يطلب به حصول عمل من الأعمال في الحاضر أو المستقبل . مثل ( احفظ وأكرم )



## الخاتمة

اللغة نبض الحياة الدائم ، ووسيلة اتصال الإنسانية فيما بينها ، فضلاً عن كونها الركن الأساس للحضارة ... كل الحضارة ، واللغة العربية تعد تاج اللغات لفوزها بالشرف العظيم وهو تطريز القرآن الكريم بحروفها الجميلة قال تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فضلاً عن كونها لغة أهل الجنة .

تمثل قواعد اللغة العربية العمود الفقري للغة بما انمازت به من الحفاظ عليها من اللحن والخلل ، فضلاً عن كونها أس اللغة ومنهلاً ثراً لعلوم اللغة وفنونها من صرفٍ ، وبلاغةٍ ، وصوتٍ ، ودلالةٍ ... الخ .

وتعد طرائق التدريس من أهم الفنون التي تؤهل المعلم وتمكنه من تحقيق الأهداف العامة والخاصة ، فضلاً عن الأهداف السلوكية ، والارتقاء بمستوى المتعلم نحو إتقان اللغة عن طريق الدرس ، لاسيما إذا استعان المعلم البارع بالوسائل التعليمية التي تيسر المادة العلمية وتبعث فيها الجاذبية والتشويق وتحقق الدافعية لدى المتعلمين .

## النتائج

يستنتج الباحث أن تعليم قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بحاجة إلى تظافر عوامل عدة لتيسرها وجعلها محبوبة في نفوس التلاميذ والتغلب على جفافها وجموده وتجردها وأهم هذه العوامل توافر المعلم الناجح المواكب للتطور التقني والعلمي ، فضلاً عن احترافه طرائق التدريس المتنوعة ، لاسيما طرائق تدريس اللغة العربية ، واستعانتة بالوسائل التعليمية في غرفة الصف .

## التوصيات

للباحث عدة وصايا أهمها : —

- ❖ إقامة دورات تطويرية للمعلمين في طرائق التدريس ، وتعريفهم أهم الوسائل التعليمية الحديثة ، وسبل توظيفها ، وتطويرها .
- ❖ إعادة النظر في الكتاب المدرسي صياغةً ، وتنظيماً ، وإخراجاً ، وعرضاً .

(١) سورة يوسف ، الآية الكريمة: ٢ .

## الملحق (١)

النصوص الكاشفة عن طرائق التدريس وأنواعها في البصرة

الطريقة المستعملة في التدريس	النص	المدرس
طريقة الاستقراء والإلقاء	فرع عبد الله بن أبي إسحق النحو وقام وتكلم على الهمز ، حتى عمل فيه كتاب مما أملاه (١)	ابن أبي إسحق ت ١١٧هـ
طريقة الإلقاء والمحاضرة	كان يكتفي بمحاضراته وإملاءاته على تلاميذه (٢)	عيسى بن عمر ت ١٤٩هـ
طريقة المحاضرة والاستقراء	كان يأخذ بالاطراد في القواعد ويتشدد في القياس (٣)	أبو عمرو بن العلاء ت ١٥٤هـ
طريقة الإلقاء والحوار والمناقشة	في محاوراته التي لا تكاد تنتهي مع تلميذه - سيبويه - والتي تدور فيه مصطلحات النحو والصرف (٤) ، واتبع - سيبويه - في ذلك طريقتين : الاستملاء العادية ، وطريقة السؤال والاستفسار (٥)	الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ
طريقة الاستقراء	استنبط من علل النحو ما لم يستنبطه أحد وما لم يسبقه إلى مثله سابق (٦)	

(١) المدارس النحوية ، لشوقي ضيف ، ص : ٢٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص : ٢٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص : ٢٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص : ٣٤ .

(٥) المصدر نفسه ، ص : ٥٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ص : ٤٨ .

<p>أغلب الطرق لاسيما طريقة الاستقراء</p>	<p>ولما كان النحويون بالعرب لاحقين ، وعلى سمتهم آخذين ، بألفاظهم متحلّين ، ولمعانيهم وقصودهم أمّين ، جاز لصاحب هذا العلم ؛ الذي جمع شعاعه ، وشرع أوضاعه ، ورسم أشكاله ، ووسم أغفاله ، وخلج أشطانه ، وبعج أحضانه ، وزمّ شوارده ، وأفاء فوارده ، أن يرى فيه نحواً مما اعتقدوا في أمثاله ، لاسيما والقياس إليه مصغ ، وله قا بل ، وعنه غير متناقل ، فاعرف إذا ما نحن عليه للعرب مذهباً ، ولمن شرح لغاتها مضطرباً ، وأن سيبويه لا حق بهم (١)</p>	<p>عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ت ١٨٠هـ</p>
<p>طريقة الإلقاء والمحاضرة والشرح والاستقراء</p>	<p>كنت أسأل سيبويه عما أشكل عليّ منه فإن تصعب الشيء منه قرأته عليه ، وقد جلس بعده للطلاب يمليه ويشرحه ويبينه، وعنه أخذته تلاميذه(٢)</p>	<p>سعيد بن مسعدة الأخفس الأوسط ت ٢١١هـ</p>
<p>طريقة الإلقاء والمحاضرة والشرح والاستقراء</p>	<p>تصدر حلقة أبو عثمان المازني يقرأ عليه الكتاب والطلاب يسمعون قراءته ... وقد مضى يحاضر الطلاب ببغداد في النحو واللغة(٣)</p>	<p>محمد بن يزيد الأزدي المبرد ت ٢٨٥ وقيل ٢٨٦هـ</p>
<p>طريقة الإلقاء والمحاضرة والشرح والاستقراء والقياسية</p>	<p>تولى تدريس الفقه الحنفي للطلاب بمسجد الرصافة نحو خمسين عاماً ، وبجانب ذلك كان يعنى بالنحو ويفرع إليه الطلاب في تفسير عويصه وحل مشاكله ومستغلقاته(٤)</p>	<p>أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي ت ٣٦٨هـ</p>

(١) الخصائص ، لابن جني ، ج ١ ، ص : ٣١٣ .

(٢) المدارس النحوية ، لشوقي ضيف ، ص : ٩٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص : ١٢٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص : ١٤٥ .

النصوص الكاشفة عن طرائق التدريس وأنواعها في الكوفة

ت	النص	الطريقة المستخدمة في التدريس
علي بن حمزة الكسائي ت ١٩٧هـ	كان يقول لخلف الأحمر عندما أراد أن يخلفه على تعليم أبناء الرشيد : ( إنما يحتاجون كل يوم م إلى مسألتين في النحو وبيتين من معاني الشعر ، وأحرف من اللغة ، وأنا ألقنك كل يوم قبل أن تأتيهم ، فتحفظه وتعلمهم ، فقال نعم ) (١)	كل الطرائق لاسيما الإلقاء والمحاضرة والشرح
يحيى بن زياد الفراء ت ٢٠٧هـ	والفراء من حيث تطور الدراسات القرآنية في الكوفة ، كان يمثل الدور الثاني لمدرسة الكسائي ، وهي المدرسة القرآنية النحوية التي ظهرت في الكوفة ، والتي تعتمد على الإقراء والإعراب بمعناه الاصطلاحي جميعاً (٢) ، وقال لأصحابه : ( اجتمعوا حتى أملى عليكم كتاباً في القرآن . وجعل لهم يوماً ؛ فلما حضروا خرج إليهم . وكان في المسجد رجل يؤذن فيه ، وكان من القراء فقال له الفراء : اقرأ . فبدأ بفاتحة الكتاب ففسرها ، ثم مرّ في الكتاب كله على ذلك يقرأ الرجل ويفسر الفراء ) (٣)	طريقة الإلقاء والمحاضرة والشرح والاستقراء
أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١هـ	وكان يملئ دروسه في صورة مجالس ات ، يسأله أصحابه فيجيبهم ، أو يملئ عليهم مسائل مما حفظه عن الفراء والكسائي ، ولم يكن معنياً بالقياس ، أو مستخرجاً للعلل (٤)	طريقة الإلقاء والمحاضرة والشرح والمناقشة

(١) مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو ، لمهدي المخزومي ، ص : ١١٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص : ١٢٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص : ١٣٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص : ١٥١ .

## الملحق ( ٢ )

أقسام الفعلى فى كتاب قواعد اللغة العربية للصف الخامس الابتدائى

### أقسام الفعل الماضى - المضارع - الأمر

أقرأ :

أضاء القمر بنوره حقول المزرعة ، واختلط الضياء بخضرة الزرع ، فتمايلت الشتلات فرحة بوصول الماء ، لتسقى عطشها . وبات الفلاح يرقب كفاية الحقل ، حتى إذا ما ارتوت ، أغلق باب الساقية ليبدأ بالأخرى . أمسك الفلاح بمسحاته ليغير مجرى الماء وهو يناجي ربّه فى الساقية ويقول :

ياربّ زد وبارك وارحم إنك رؤوف رحيم .

الشرح :

أنظر إلى الكلمات التى وردت فى النص وهى : ( أضاء ) و ( اختلط ) و ( تمايل ) و ( تسقى ) و ( يرقب ) ، تجد أن كل كلمة من هذه الكلمات قد دلت على حدث حصل فى زمن معين ، ونُسَمى هذا النوع من الكلمات ( أفعالاً ) . ولو قرأت النص السابق مرة أخرى ووقفت عند الأفعال ( أضاء ) و ( اختلط ) و ( تمايل ) ، لوجدت أن كلاً منها قد دلّ على عمل وقع فى زمن مضى وانقضى ، فالفعل ( أضاء ) دلّ على أن الإضاءة وقعت قبل بدء وقت التكلم ، ومثل ذلك ( اختلط ) و ( تمايل ) . إن كل فعل يدل على عمل وقع فى الزمن الماضى يسمى ( فعلاً ماضياً ) . ومن أمثلة الجمل التى فيها أفعال ماضية :

- قرأ التلميذُ الدرس
- رسمت البنْتُ وردة
- جاء أحمدُ .

تأمل الافعال ( تسقي ) و ( يرقب ) و ( يبدأ ) ، تجد أن الفعل ( تسقي ) يدل على حصول السقاية الآن ، أي في الوقت الحاضر ، كما يمكن أن يدل على أنه سيحصل في المستقبل . ومثل هذا نستطيع أن نقول عن الفعلين ( يرقب ) و ( يبدأ ) . إن كل فعل يدل على حدث يقع في الحال أو المستقبل يسمى ( فعلاً مضارعاً ) .

ومن أمثلة الجمل التي فيها أفعال مضارعة :

● يقضي التلاميذ أوقات فراغهم في المكتبة .

● يشارك الآباء في العمل التعاوني .

ثم تأمل الفعلين ( زد ) و ( بارك ) ، تجد أن كلا منهما يدل على طلب عمل شيء الآن . ويسمى هذا النوع من الأفعال ( فعل أمر ) . ومن أمثلة الجمل التي فيها أفعال أمر قولنا :

( واظب على الدوام ) و ( أحسن إلى الفقراء ) و ( امر بالمعروف وانه عن المنكر ) .

### القاعدة

يُقسم الفعل من حيث الزمن على ثلاثة أقسام :

ماضٍ ومضارع وأمر .

١ - الفعل الماضي : ما دل على حصول عمل في زمن مضى قبل التكلم .

مثل : ( درس وكتب ) .

٢ - الفعل المضارع : ما يدل على حصول عمل في زمن التكلم أو

بعده ( الحال أو الاستقبال ) . مثل : ( يفهم ويذهب ) .

٣ - فعل الأمر : ما يطلب به حصول عمل من الأعمال في الحاضر

أو المستقبل . مثل ( احفظ وأكرم ) .

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

١. أثر الجداول واللوحات الملونة في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة القواعد والاحتفاظ به ، عبد الحسين أحمد الخفاجي ، جامعة ديالى ، كلية التربية الأساسية ، ١٤٣١هـ — ٢٠١٠م ، (رسالة ماجستير غير مطبوعة) .
٢. أصول استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق ، حسين محمد أبو رياش وآخرون ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٤٣٠هـ — ٢٠٠٩م .
٣. تدريس اللغة العربية وفقاً لأحدث الطرائق التربوية ، عليوي عبدالله طاهر ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ١٤٣٠هـ — ٢٠١٠م .
٤. تصميم التعليم نظرية وممارسة ، محمد محمود الحيلة ، ط ٤ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ١٤٢٨هـ — ٢٠٠٨م .
٥. تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية ، محمد محمود الحيلة ، ط ٥ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ١٤٢٩هـ — ٢٠٠٩م .
٦. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق د عبد الحميد هندراوي ، ط ٢ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ — ٢٠٠٣م .
٧. السلطوية في التربية والتعليم ، يزيد عيسى السورطي ، مجلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٤٣٠هـ — ٢٠٠٩م .
٨. الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس بن زكريا ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ — ١٩٩٧م .
٩. صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات ، محمد النوبي محمد علي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٤٣٢هـ — ٢٠١١م .
١٠. طرائق التعليم بين النظرية والتطبيق والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدريب اللغة العربية في التعليم الأساسي ، يوسف مارون ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ٢٠٠٨م .
١١. طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق ، جمال مصطفى العيسوي وآخرون ، دار الكتاب العربي ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٢٦هـ — ٢٠٠٥م .

١٢. اللغة العربية وعلومها ، عمر رضا كحالة ، مكتبة النشر ، دار المعلم العربي ، د.ت .
١٣. مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين ، عماد شاهين ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٣٠هـ — ٢٠٠٩م .
١٤. المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، ط٩ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت.
١٥. مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو ، مهدي المخزومي ، ط٣ ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م .
١٦. المفاهيم اللغوية عند الأطفال ، أسسها ، مهاراتها ، تدريسها ، تقويمها ، رشدي أحمد طعيمة وآخرون ، ط٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ١٤٢٩هـ — ٢٠٠٩م .
١٧. مهارات التدريس الصفي ، محمد محمود الحيلة ، ط٣ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ١٤٢١هـ — ٢٠٠٢م .

18. An Introduction to Transformational syntax, Roger Fowler, London 1981.